قيمنا

الجوهرية

مسيحيون

شعب قداسي

أصحاب إنسانية

قيمنا الجوهرية

كنيسة الناصري الإنجيلية

مسيحيون

شعب قداسة

أصحاب إرسالية

أعده المشرفون العامّون لكنيسة الناصري

ترجمة: القس عفيف هلسه

تدقيق ومراجعة وتحرير: القس وليد المدانات

المحتويات

إيمان حي ٥

قيمنا الجوهرية ٦

- مسيحيون ٨
- شعب قداسة ١٢
- أصحاب إرسالية ١٧

الخاتمة ٢٦

إيمانٌ حي

بماذا يؤمن الناصريون

إن كل جماعةٍ ذات تاريخ تكون مؤسَّسةً على خليط مشترك عميق من الأهداف والعقائد والقيم. وهذا هو الحال مع كنيسة الناصري التي وجِدَتْ لتغيير العالم من خلال نشر القداسة الكتابية. فهي كنيسة المأمورية العظمى والقداسة في آنٍ واحدٍ معاً. فإرساليتنا هي أن نعمل تلاميذ مشابهين للمسيح من كل الشعوب.

يُعرَّف حاضر كنيسة الناصري ومستقبلها من خلال مشاركتها في الإرسالية الإلهية. ولذلك فهي تعبيرٌ عن كنيسة يسوع المسيح ومنظمةٌ متميزةٌ ليس فقط في عقيدتها بل أيضاً في كيفية لعبها دوراً فريداً في ملكوت الله.

وحيث أن كنيسة الناصري تدخل الألفية الجديدة، فإنه من المناسب التعريف بكل مميزاتها التي نفخر ونحتفل بها. إن أكثر كنوزنا الثمينة – إرساليتنا، دعوتنا، عقائدنا وقيمنا السامية – نقدمها بفرحٍ للأجيال القادمة.

نصلي حتى تظل قيمنا الجوهرية مصدر إرشاد للذين لا بد أن يعبروا في نور وظلال العقود القادمة.

قيمنا الجوهرية

مسيحيون

كأعضاء في الكنيسة الجامعة نشترك مع المؤمنين الحقيقيين في إعلان ربوبية يسوع المسيح وفي تبني نصوص قوانين الإيمان المسيحي التاريخية الخاصة بالثالوث. ونحن نُثمِّن إرثنا في تعليم القداسة الوسليه ونؤمن بأنها طريقةٌ لفهم الإيمان الصحيح حسب الكتاب والمنطق والتقليد والاختبار المسيحي.

شعب قداسة

إن الله القدوس يدعونا لحياة القداسة. نؤمن بأن الروح القدس يسعى ليتمم فينا عمل النعمة الثاني والذي يدعى بمسمَّياتٍ متنوعةٍ مثل "التقديس الكامل" أو "معمودية الروح القدس"، ويطهرنا من كل خطية ويجدد فينا صورة الله، معطياً لنا القوة لنحب الله بكل القلب والنفس والفكر والقدرة وأن نحب قريبنا كأنفسنا، ويولِّد فينا شخصية وطبيعة المسيح.

أفضل فهم للقداسة في حياة المؤمنين هو أنها حمل طبيعة المسيح وشبهه.

أصحاب إرسالية

نحن شعبٌ "مُرسَل" يستجيب لدعوة المسيح مُعَضَّدين بقوة الروح القدس لنذهب إلى كل العالم، شاهدين لربوبية المسيح وشركاء لله في بناء الكنيسة وامتداد ملكوته. (٢كو ١:٦). تبدأ إرساليتنا (أ) في العبادة، (ب) وخدمة العالم بالتبشير وأعمال المحبة، (ج) وتشجيع المؤمنين على النمو في النضج المسيحي من خلال التلمذة، (د) وتأهيل نساء ورجال للخدمة المسيحية من خلال التعليم المسيحي العالي.

مسيحيون

نحن متحدون مع كل المؤمنين في إعلان ربوبية يسوع المسيح. ونؤمن أن الله في محبته الإلهية يقدم لكل إنسان غفران الخطايا واستعادة العلاقة المقطوعة. ونؤمن أن المصالحة مع الله تعني المصالحة مع بعضنا البعض، وأن نحب بعضنا بعضاً كما أحبنا الله وأن نغفر لبعضنا بعضاً كما غَفَر لنا الله. ونؤمن أن حياتنا معاً ينبغي أن تعكس شخصية المسيح. ونتفق مع كل المؤمنين في التأكيد على قوانين الإيمان المختصة بالثالوث والعقائد المسيحية، ونُثمِّن كثيراً إرثنا من تقاليد القداسة الوسلية. كما أننا ننظر إلى الكتاب المقدس على أنه المصدر الرئيس للحق الروحي المؤيد بالمنطق والتقليد والاختبار.

نعترف ونسبّح الرب يسوع المسيح مع كل شعب الله

يسوع المسيح هو رب الكنيسة التي يخبرنا قانون الإيمان الرسولي بأنها واحدة وجامعة ورسولية. إن الله الآب يقدِّم مغفرة الخطايا والمصالحة لكل العالم في يسوع المسيح من خلال الروح القدس، وكل من يستجيب لعطية الله بالإيمان يصبح من شعب الله.

وإذ تُغفَر خطايانا ونتصالح مع الله في المسيح فإننا نَغفِر ونتصالَح مع بعضنا البعض. عندها نصبح كنيسة وجسد المسيح معلنين وحدة هذا الجسد. وبهذا فنحن جسد المسيح الواحد، لنا "ربٌ واحدٌ، إيمانٌ واحد، معموديةٌ واحدة." نؤكد وحدة كنيسة المسيح ونجتهد في كل شيء كي نحافظ عليها. (أفسس ٤:٥، ٣).

يسوع المسيح هو الله القدوس. ولهذا السبب فإن كنيسته ليست واحدةٌ فقط بل مقدسةٌ أيضاً في أجزائها ومقدَّسة ككل؛ مقدسة في أعضائها كما هي مقدسة في رأسها أيضاً. فالكنيسة مقدسةٌ ومدعوة من الله لتكون مقدسة. إنها مقدسة لأنها جسد المسيح الذي صار لنا براً وقداسة. وهي مدعوة من الله لتكون مقدسة، فهو الذي اختارنا قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم. وكجسد المسيح الواحد ينبغي أن تُجسِّد حياتنا معاً ككنيسة صفات المسيح المقدسة، الذي أخلى نفسه آخذاً صورة عبد. نؤكد على ضرورة قداسة كنيسة المسيح كعطية وكدعوة.

ولأن يسوعَ المسيح ربُّ الكنيسة، فإنها ليست فقط واحدة ومقدسة بل أيضاً جامعة، وتشمل كل الذين يؤكدون على عقائد الإيمان المسيحي الأساسية. ونحن نؤكد على الإيمان الرسولي الذي يتمسك به كل المسيحيين في كل مكان وزمان، ونعتنق مفهوم جون

وسلي للروح الجامعة التي فيها لنا الشركة مع كل الذين يؤكدون على مركزية الكتاب المقدس البالغة الأهمية ونبدي كل التفهم والقبول للذين يختلفون معنا في قضايا غير أساسية لعقيدة الخلاص.

يسوع المسيح هو رب الكتاب المقدس، ولهذا فإن الكنيسة ليست فقط واحدة ومقدسة وجامعة، بل أيضاً رسولية، إنها مبنية على أساس الرسل والأنبياء وتكرس ذاتها دوماً لتعليم الرسل. كما أنها تنظر إلى الكتاب المقدس بشكل خاص على أنه مقياس الإيمان والحياة.

إن كون يسوع المسيح رب الكتاب المقدس يعني أن علينا أن نفهم الكتاب المقدس من خلال شهادة الروح القدس عن يسوع. ومن أجل التأكيد على الفهم الصحيح للكتاب المقدس وتصحيح هذا الفهم، فإننا نحترم ونطيع قوانين الإيمان القديمة وكل الأصوات القادمة من التقليد المسيحي التي تفسر الكلمة بأمانة. كما نسمح لفهمنا لكلمة الله بأن يقاد بصوت الروح القدس متكلماً لنا بالتوبة والإيمان والتأكيد واليقين. وأخيراً نمتحن فهمنا للكلمة بالتركيز على منطقية وتماسك شهادة الكلمة عن يسوع المسيح.

نحن مدعوُّون بشكل خاص للشهادة عن قداسة كنيسة المسيح حسب تقليد القداسة الوسليّ. نؤكد على مبادئ الخلاص بالنعمة فقط ومن خلال الإيمان

بيسوع المسيح كمخلِّص لنا. وبهذا نستمر بالتأكيد على كنيسة المسيح الواحدة الجامعة والرسولية. ولكن دعوتنا الخاصة هي أن نرفع أمام عيون العالم والكنيسة مركزيّة القداسة ونشجع شعب الله على أن يعيشوا في ملء محبة الآب القدوس. لذلك نؤكد على فهم القداسة الوسلي للإيمان المسيحي، ونجتهد أن نبقى أُمناء لتعاليمه الرئيسية: نعمة الله المبادرة (Prevenient Grace) ووسائط النعمة والتوبة والإيمان والولادة الجديدة والتبرير والتأكيد والمجتمع المسيحي وضوابطه وكمال المحبة.

شعب قداسة

نحن مدعوُّون بالكتاب المقدس ومدفوعون بالنعمة لنعبد الله ونحبه من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة، وأن نحب قريبنا كأنفسنا. من أجل هذه الغاية نكرّس أنفسنا بالتمام والكمال لله واثقين بأننا قادرون على أن "نتقدس كلياً" كاختبار ثانٍ لحظي. ونحن نؤمن أن الروح القدس يبكتنا ويطهرنا ويملأنا ويقوينا بينما نعمة الله تغيرنا يوماً بعد يوم لنصبح أناساً محبين ومنضبطين روحياً وأنقياء أخلاقياً وأدبياً وشفوقين وعادلين. إن عمل الروح القدس هو الذي يسترجع صورة الله ويولّد فينا صفات المسيح. أفضل معنى للقداسة في حياة المؤمنين هي أنها حمل طبيعة المسيح وشَبَهِهِ.

نؤمن بالله الآب الخالق الذي أوجد ما لم يُوجَد

حيث أننا لم نكن موجودين ولكنه أوجدنا وصنعنا لذاتهِ وشكّلنا حسب صورته. وقد كلفنا بأن نحمل صورته: "أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين، لأني أنا قدوسٌ" (لاويين ١١:٤٤).

إن جوعنا للقداسة متجذرٌ في قداسة الله ذاته. قداسة الله تظهر ألوهيته ووحدانيته المطلقة، فلا

نظير له في جلاله ومجده. إن الاستجابة البشرية المناسبة في محضر هذا الإله المجيد هي عبادة الله كالله. وأعمال الله الفدائية ما هي إلاَّ تعبير عن قداسته. إن مقابلة الله الذي يعلن ويعطي ذاته تجعل العبادة ممكنة وتصبح الطريقة الرئيسية لمعرفته. وعبادتنا لله القدوس الفادي تكمن في محبة ما يحبه هو.

عبادتنا لهذا الإله الكريم العظيم تأخذ أشكالاً عديدة. كثيراً ما تكون تسبيحاً وصلاةً مع جماعة المؤمنين. وأيضاً يُعبَّر عنها في التأملات الخاصة وتقدمات الشكر والتسبيح والطاعة. كما أن مشاركتنا لإيماننا مع الآخرين وأعمال المحبة تجاه قريبنا وإحقاق العدل والاستقامة هي أشكال من العبادة أمام إلهنا، إله القداسة الملتهبة.

حتى واجبات الحياة الاعتيادية تصبح أعمال عبادة ويصبح لها أهمية مقدَّسة حين تصبح عبادة الله القدوس طريقة حياتنا اليومية.

أعلن يسوع المسيح لنا الله الواحد القدوس وأعطانا نموذجاً لحياة العبادة والقداسة. يوضّح يسوع المسيح فهمنا للقداسة من خلال حياته وتضحيته وتعاليمه في الأناجيل وخصوصاً موعظته على الجبل، وكشعب قداسة نسعى أن نكون مثل يسوع في كل موقف وعمل. إن الله بنعمته يُعين شعبه المُتعبّدْ له

من كل القلب في أن يعيشوا حياةً مشابهة لحياة المسيح. هذا هو جوهر القداسة، كما نفهمه.

لقد أعطانا الله عطية ومسؤولية الاختيار، ولأننا ولدنا وفينا قابلية للخطية فإننا نميل إلى أن نختار طريقنا لا طريق الله (اشعياء ٥٣:٦.) وإذ أفسدنا خليقة الله بخطايانا أصبحنا أمواتاً بالذنوب والخطايا (أفسس ٢:١)، وإن كنا لنحيا روحياً مرةً ثانية فينبغي أن الله – الذي أوجد ما لم يوجد بنعمته – يخلقنا من جديد من خلال عمل ابنه الفدائي.

نؤمن أن الله دخل عالمنا بطريقةٍ فريدةٍ من خلال تجسد ابنه الوحيد، يسوع الذي من الناصرة، الله – الإنسان التاريخي. يسوع هذا جاء ليجدد صورة الله فينا، وليعيننا لنصبح شعبه القدوس.

نؤمن أن القداسة في حياة المؤمن هي نتيجة لعملين: أحدهما لحظي والآخر تدريجي يستمر طول الحياة. إن روح الله يجذبنا بعد التجديد بالنعمة لتكريس حياتنا له بالكامل. ومن ثم من خلال عمل التقديس الإلهي الكامل والذي يُدعى أيضاً بمعمودية الروح القدس، يطهرنا من الخطية ويسكن فينا بحضوره المقدس. وهو يكمّلنا في المحبة ويعيننا لنحيا الاستقامة الأدبية ويعطينا القوة لنخدم. إن روح المسيح يعمل فينا ليعيد تشكيل شخصية يسوع المحبة. إنه يعيننا في أن نلبس "الإنسان الجديد المخلوق على

مثال الله في البر والقداسة بالحق"[1] (أفسس ٤:٢٤). "على مثال الله" هو أن نكون على مثال يسوع.

وإذ نستعيد صورة الله من خلال عمل الله في التقديس الكامل، فإننا لا نكون قد وصلنا الهدف. فنحن نعترف بأن الهدف هو أن نكون على شبه المسيح في كل كلمة وفكر وعمل. ونحن نؤمن أنه بالاستمرار في الخضوع والطاعة والإيمان "تتغير إلى تلك الصورة – صورة المسيح – عينها من مجدٍ إلى مجد" (٢ كورنثوس ٣:١٨)، وهكذا نصبح مشتركين أكثر في هذا العملية بينما نحيا حياة العبادة التي يعبر عنها بطرق متنوعة، بما في ذلك قبول قواعد التدريب الروحيّة والشركة وتحمُّل المسؤولية أمام الكنيسة المحلية.

وكجماعة من المؤمنين في الكنيسة نجتهد أن نكون مجتمعاً مشابهاً للمسيح، نعبد الله بكل القلب ونستقبل عطايا محبته وطهارته وقوته وحنانه.

وكجماعة من القديسين، لم ننشأ في فراغ تاريخيٍّ وكنسيٍّ، فنحن نتطابق في إيماننا مع العهد الجديد والكنيسة الأولى. فبنود إيماننا تجعلنا بوضوح نأخذ مكاننا في تقليد المسيحية الكلاسيكية. ونحن نتطابق في إيماننا مع التقليد الآرمينوسي (Arminian Tradition) الخاص بالنعمة

---

[1] حسب ترجمة كتاب الحياة.

المجانية (Free grace) (يسوع مات لأجل الجميع) والحرية البشرية- المقدرة المعطاة من الله للجميع لاختيار الله وخلاصه.

ويرجع إرثنا الكنسيّ إلى النهضة الوسليّة في القرن الثامن عشر وحركة القداسة في كلٍّ من القرنين التاسع عشر والعشرون.

إن شعب القداسة وعلى مرَّ العصور مصابون "بهوس رائع" بيسوع، فنحن نعبد يسوع! ونحن نحب يسوع! ونحن نفكر بيسوع! ونحن نتكلم عن يسوع! ونحن نحيا يسوع! وهذا هو جوهر القداسة وفيضها بالنسبة لنا. وهذا ما يعطي شعب القداسة صفاتهم المميزة.

أصحاب إرسالية

إرساليتنا في العبادة

تبدأ إرســـالية الكنيسة في العالم بالعبادة. فإذ نجتمع معاً أمام الله في العبادة –نرنم، ونسمع القراءة العلنية للكلمة، ونقدم عشورنا وتقدماتنا ونصلي ونستمع لكلمة الـــوعظ ونُعمَّد ونشترك بالعشاء الرباني– نعرف مـــا يعنيه بكل وضوح أن نكون شعب الله. وإيماننا بأن عمل الله فـــي العالم يتم بشكل رئيسي من خـــلال جماعـــات عبـــادة يقودنا لنفهم أن إرساليتنا تشمل قبول أعضاء جدد فـــي شركة الكنيسة وتنظيم كنائس متعبدة جديدة.

إن العبادة هي التعبير الأسمى لمحبتنا لله. فهـــي متمركزة حول شخص الله، كذلك هي تمجِّد ذاك الـــذي بالنعمة والرحمة يفدينا. إن الســـياق الأساسي للعبـــادة هو الكنيســـة المحليّـــة حيث يجتمع شعب الله ليس لأداء عمل هم مركزه، أو هدفه تمجيد الـــذات، بـــل لتســـليمٍ وإخضاعٍ الذات. فالعبادة هي تجسيد لكنيسة تخـــدم الله بمحبة وطاعة.

العبـــادة هي امتياز ومسؤولية اساسية لشـــــعب الله. إنها تَجمُّع لجماعة الله المرتبطة في عهـــدٍ معـــه؛

يكون في استجابة احتفالية وإعلانية لشخصه، لأجل ما عمل وما وعدَ أن يعمل.

تشكل الكنيسة المحليّة، وهي تعبد، جوهر هويتنا. كنيسة الناصري، بشكل أساسي، هي جماعات محليّة متعبدة، وإرساليتنا تجد تتميمها في ومن خلال الكنيسة المحليّة. تجد إرسالية الكنيسة معناها واتجاهها الصحيح في العبادة. إنه في الوعظ بالكلمة والاحتفال بالفرائض المقدسة والقراءة العلنية للكلمة والترنيم متحدة كلها بالصلاة وتقديم العشور والتقدمات – تعطي المعنى الأكثر وضوحاً لمعنى أن نكون شعب الله. في العبادة نستطيع أن نفهم ما معنى أن نشترك مع الله في عمل الفداء.

إرساليتنا في العبادة هي أمرٌ أساسي بالنسبة لكنيستنا. وبما أن كنيسة الناصري بشكل أساسي هي جماعات محليّة مُتعبّدة، فإن إرساليتنا في العبادة تشمل التزام مستمر في إنشاء كنائس جديدة.

إرساليتنا في أعمال المحبة والكرازة

كشعب مكرّسٍ لله، نشارك محبته للضالين وحنانه مع الفقراء والمكسورين. إن الوصية العظمى والمأمورية العظمى يحرّكاننا لنرتبط بالعالم بالكرازة وأعمال المحبة والرحمة والعدالة. ونحن ملتزمون، لأجل تحقيق هذا الهدف، بأن ندعو الناس إلى الإيمان

والعناية بالذين هم في حاجة، وللوقوف ضد الظلم ومع المظلومين، وللعمل على حماية موارد الله في الخليقة والمحافظة عليها، وأن نضم في شركتنا كل الذين يدعون باسم الرب.

الكنيسة من خلال إرساليتها في العالم تُظهِر محبة الله، فقصة الكتاب المقدس هي قصة الله الذي يصالح العالم لنفسه من خلال يسوع المسيح (٢كورنثوس ٥:١٦-٢١). أُرسِلت الكنيسة إلى العالم لتشترك مع الله في خدمة المحبة والمصالحة من خلال الكرازة وأعمال المحبة والعدل.

إن الوصية العظمى والمأمورية العظمى مركزيتان في فهمنا لإرساليتنا. إنهما تعبيران لإرسالية واحدة، وبُعدان لبشارة واحدة. يسوع – الذي قال "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك... وتحب قريبك كنفسك" (متى ٢٢:٣٧، ٣٩) – هو نفسه يخبرنا أيضاً: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلمّوهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (متى ٢٨:١٩، ٢٠).

إن إرسالية الكنيسة تمتد إلى كل البشرية. وحيث أن جميع الناس خُلقوا على صورة الله فإن لهم قيمة فائقة ومطلقة. إرساليتنا هي أن نحب ونقدِّر الناس كما أحبهم وقدرَّهم الله الذي يسعى أن يعطيهم

السلام والعدالة والخلاص من الخطية من خلال المسيح. وإرساليتنا هي أن نعتني ونتحنَّن على أولئك المحتاجين منهم.

إرسالية الكنيسة تمتد إلى الإنسان ككل. خلقنا الله كأشخاصٍ مكتملين وإرساليتنا هي أن نكون خدام محبة الله للناس كأشخاص مكتملين: جسداً ونفساً وروحاً. إرساليتنا في الكرازة وأعمال المحبة والعدالة هي إرسالية واحدة تتعامل مع الناس في احتياجاتهم الجسدية والعاطفية والروحية.

إن إرسالية الكنيسة في العالم تمتد لتشمل كل البشرية لأن يسوع المسيح جاء إلى العالم ليخلص كل منْ يدعو باسمه. وكشعب الله فإنها مسؤوليتنا وامتيازنا أن نشارك أخبار الإنجيل السارة مع كل منْ يسمع. وسواء بالخدمات العامة أو بالشهادة الفردية، فإن رغبتنا القوية هي اقتناص الفرصة لدعوة الناس إلى الإيمان بيسوع المسيح، وذلك بالشهادة من خلال الخدمات العامة أو العلاقة الشخصية واحد لواحد.

إن إرسالية الكنيسة في العالم تمتد لتصل إلى كل الناس لأن الروح القدس في يوم الخمسين انسكب على كل البشرية (أعمال الرسل ٢). إرساليتنا هي أن نقدم إنجيل الخلاص بيسوع المسيح لكل إنسان على الأرض. لنا القوة بالروح لنذهب إلى كل العالم معلنين ملكوت الله ومشتركين مع الله في بناء الكنيسة.

بـــروح الرجـــاء والتفاؤل تتم إرساليتنا المعطـــاة لنا من الله في العالـــم. إنها أكثر من مجرد تعبير عن اهتمام وجهد بشريين، فإرساليتنا هي استجابة لدعوة الله. كما أنها مشاركتنا مع الله في إرســـالية الملكوت لعمـــل المصالحة. إنها شهادة الكنيسة الصادقة وتعبيـــرٌ عـــن محبة الله في العالم – بالكرازة وأعمال المحبة والعدالة.

وهي إيماننا بقدرة نعمة الله في تغيير حياة النـــاس التي كسرتها الخطية ولاسترجاع صورة الله فيهم.

إرساليتنا في التلمذة

نحن ملتزمون بأن نكون – وبدعوة الآخرين ليكونـــوا– تلاميذ ليســـوع. محتفظين بهذا فـــي أذهاننـــا، نلتـــزم بتوفير وسائط مثل (مـــدارس الأحـــد ودروس الكتـــاب المقدس والمجموعات الصغيرة... الخ) لتشجيع المؤمنين على النمو في فهم الإيمان المسيحي وفي علاقة بعضهم ببعض وعلاقتهم مع الله. نفهم أن التلمذة تشمل إخضاع أنفسنا لطاعة الله والأمور التي تبني الإيمان. نؤمن أنه ينبغي أن يســـاعد بعضنا بعضاً لنحيا حياة القداسة مـــن خلال الدعـــم المتبادل والشركة المسيحية والمساءلة في المحبة. قال وســـلي: "أعطى الله بعضنا لبعض ليقوِّي بعضنا أيدي بعض."

إن التلمذة المسيحية نمط حياة. إنها عملية تَعلُّمْ الكيفية التي يريدنا الله أن نحيا بها في العالم. وإذ نَتعلَّمْ أن نحيا طائعين لكلمة الله وبخضوع لقواعد الإيمان السلوكيّة ومساءلة بعضنا لبعض، فعندئذٍ نبدأ بفهم الفرح الحقيقي للحياة المنضبطة والمعنى المسيحي للحرية.

ليست التلمذة جهداً بشرياً وخضوعاً لقوانين وتعليمات، لكنها الوسيلة التي من خلالها يقودنا الروح القدس بالتدريج نحو النضوج في المسيح. من خلال التلمذة تتكوَّن الصفات المسيحية في شخصياتنا. إن هدف التلمذة النهائي هو أن نتغير لنصبح مشابهين لصورة يسوع المسيح (٢كو ١٨:٣).

من خلال الدراسة والتأمل في كلمة الله يكتشف المؤمنون ينابيع منعشة في كل وادٍ ناشف في رحلة التلمذة هذه. مستعيدين الحيوية بغُسل الكلمة، مصقولين من خلال الغوص في الكلمة، شاربين بقوةٍ حقائق الكلمة، عندئذٍ يكتشف التلاميذ المفاجئة السارة لهم أنهم "تغيروا بتجديد أذهانهم" (رومية ٢:١٢)، وتصبح الطريق المسيحية مفتوحة أمامهم كطريق مفتوح. وبجرأة من الله يبدأون هذه الحياة التي تحدث خسوفاً في القيم البشرية والثقافية. وهكذا، منتعشين من ينبوع الكلمة، يقدم التلاميذ حياتهم في خدمةٍ تتجاوز الذات.

نؤكد على قيمة تدريبات التلمذة التقليدية – التي تعطي حياة – في تدريب نساء ورجال ليكونوا تلاميذ للمسيح. وهذه التدريبات هي: الصلاة والصوم والعبادة والدراسة والخلوة والخدمة والبساطة والتي هي في نفس الوقت تعبيرات طبيعية والتزامات مقصودة في حياة المؤمن.

تتطلب التلمذة دعماً متبادلاً ومساءلة في المحبة. إن قلةٌ منا يقدرون أن يمارسوا تدريبات التلمذة التقليدية لتقود إلى النضج المسيحي. ونحن نؤمن بتشجيع الدعم المتبادل من خلال وسائط مثل صفوف مدارس الأحد ومجموعات التلمذة ومجموعات دراسات الكلمة واجتماعات الصلاة ومجموعات للمساءلة (accountability groups) والإرشاد المسيحي المُخْلِص، التي هي جميعها ضرورية لتشكلنا الروحي ونضجنا.

إرساليتنا في التعليم المسيحي العالي

نحن ملتزمون بالتعليم المسيحي الذي من خلاله يتم تأهيل رجال ونساء لحياة الخدمة المسيحية. نحن ملتزمون في كلياتنا اللاهوتية ومعاهدنا العليا وجامعاتنا بطلب المعرفة وتطوير الشخصية المسيحية وتأهيل القادة وذلك لإتمام دعوتنا الإلهية للخدمة في الكنيسة والعالم.

التعليم المسيحي العالي جزءٌ مركزيٌ في إرسالية كنيسة الناصري. ومنذُ السنوات الأولى لكنيسة الناصري تم تأسيس معاهد للتعليم المسيحي العالي هدفها تحضير رجال ونساء للقيادة والخدمة المسيحية لنشر نهضة القداسة الوسليّة حول العالم. وأدَّى التزامنا المستمر نحو التعليم العالي إلى شبكة عالمية من كليات اللاهوت والكليات والجامعات.

إن إرساليتنا في التعليم المسيحي العالي تتبع مباشرةً من معنى أن نكون شعب الله، إذ ينبغي علينا أن نحب الله من "كل القلب والنفس والفكر". وهذا يدفعنا لنكون وكلاء صالحين في تطوير أذهاننا، ومصادرنا الأكاديمية، وفي تطبيقنا للمعرفة. وفي ضوء هذا، نحن ملتزمون في السعي المنفتح والمخلِص وراء المعرفة والحق مع الاستقامة في إيماننا المسيحي. التعليم المسيحي العالي هو الميدان الضروري لتنمية وكالتنا على أفكارنا. ويُراد منه أن يكون ميداناً متميزاً بالنقاش واكتشاف الحق والمعرفة عن الله وخليقته.

في التعليم المسيحي العالي، لا ينفصل الإيمان عن روعة المعرفة، لكنه يمتزج بها حيث أن الإيمان والتعلم ينموان معاً. يتم تهذيب الإنسان ككل في مجال الفكر وتفهم الحياة من خلال علاقتها برغبة الله وخطته. يتم تشكيل الشخصية المسيحية وتأهيل القادة

المسيحيين للخدمة في الكنيسة والعالم في سياق التعليم عن الله والإنسانية والعالم.

إن التزام التعليم المسيحي العالي في تشكيل الشخص ككل أمرٌ غاية في الأهمية لتنمية المؤمن المسيحي للقيادة في العمل المرسلي والكنيسة والعالم. ونحن كشعب مفديّ مدعوٌّ لمشابهة المسيح، وكمرسلين لنكون وكلاء محبة الله في العالم، نشترك مع الله في عمله لفداء البشرية. يساهم التعليم المسيحي العالي بشكل كبير في كوننا شعب إرسالية – مقدماً المدى الواسع للمعرفة – وهو أمر ضروري لخدمة الله بطريقة فعّالة بحسب وظائفنا المتنوعة. إن مشاركتنا الأمينة في عمل الله الفدائي تتطلب أن نقيم نساءً ورجالاً لله قادرين على أخذ أماكنهم كقادة مسيحيين فيهم روح الخدمة في الكنيسة والعالم.

إن العالم الذي دُعينا لنخدمه هو أكثر قرباً واتصالاً من قبل ويزداد تعقيداً في كل يوم. وبينما يتقدم عمل الله في الخلاص بين الأجيال الحاضرة والمستقبلة، ينبغي لشهادتنا الأمينة لربوبية المسيح ومشاركتنا الفعّالة مع الله في بناء الكنيسة أن تتطلب التزامٌ جديٌّ نحو التعليم المسيحي العالي.

الخاتمة

في بدايات القرن العشرين، ولدت كنيسة الناصري: كان ب. ف. بريزيه (P. F. Bresee). وآخرون قد آمنوا بقوة أن الله أقامهم من أجل إعلان بشارة يسوع المسيح حسب تقليد القداسة الوسليّه في الكنيسة والعالم. يوجد الكثير من العلامات التي تبرهن أن يد العناية الإلهية على هذه الطائفة. فمن كونها حركة فتية أصبح عدد أعضاء كنيسة الناصري الآن ما يزيد على ١,٣ مليون عضو، وتخدم في ١١٩ دولة في العالم.

ولم يسبق أن كان مستقبل هذه الكنيسة أكثر إشراقاً مما هو عليه الآن في بداية القرن الحادي والعشرين. ويعتقد الكثيرون أن الله أقامنا ككنيسة ليس للقرن العشرين فحسب، وإنما للقرن الحادي والعشرون أيضاً. نحن في موقع يمكّننا من أن تكون لنا مساهمة هامة ورئيسية في التأثير على عالم ما بعد المدنيّة الحالية. وهذا التأكيد متأسسٌ في إرث رسالة القداسة الوسليّه وثقتها الأكيدة في النعمة. نحن نؤمن أن الطبيعة البشرية، وفي النتيجة المجتمع، يمكن أن يتغيرا بشكل جوهري ودائم بنعمة الله. لدينا

ثقة لا يمكــن نزعها في رسالة الرجاء التي تنبع مــن قلب إلهنا القدوس.

كان ب.ف. بريزيه (P. F.Bresee) مُغرمــاً بالقول "الشمس لا يمكن أن تغرب في الصــباح". ولا يزال الوقت هو الصباح في كنيسة الناصري، والشمس لا تغرب على طائفتنا حول العالم. نحن متفائلون بشكل أكيد من تأثيرنا على عالم القــرن الحــادي والعشــرين برسالة القداسة.

مع وضــوح الرؤيا والتكريس الكامل والإيمان الثابت نــرى القرن القادم أعظم فرصة لنا لنصنع مــن كل الشعوب تلاميذ حاملين لصورة المسيح وشَبَهِهِ.